Issue 6087 Wednesday 11 /7/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6087 الاربعاء 27 من شوال 1439 هـ 11 من تموز (يوليو) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

مستشار الأحزاب الكردية الايرانية مسعود فوزي محمد لـ (الزمان):

الشارع المسيحي منقسم تجاه حزب الله ونراهن على المجتمع الدولي وإرادة اللبنانيين

باريس - مصطفى عمارة

رأى الكاتب السياسي ومستشار الاحزاب الكردية الايرانية مسعود فوزى محمد أنّ أقليّة لبنان المسيحية الأساسية منقسمة إلى النصف تقريبًا حول +حزب الله+:: فـ45 بالمئة هم مؤيّدون له و55 هم ضدّه. وقال فوزي محمد في حديثه لـ (الزمان) بطبعتها الدولية من باريس إلى جانب الأزمات الاجتماعية وتعطيل العملية السياسية في الداخل اللبناني، عمل حزب الله في الخارج على تدريب جماعات موالية لإيران، من ذلك جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن والميليشيات المقاتلة في العراق وسوريا. وانكشفت في مناسبات عديدة مخططات الحزب في دعم جماعات بحرينية، واضاف متهما بالقول ،لقد وصل إرهاب حزب الله إلى أفريقيا والأرجنتين ، وعن تقييمه لشرعية حزب الله في لبنان قال محمد :

تعرضت شرعية حزب الله للاهتزاز بعد أن انكشف مشروعه للسيطرة على الدولة اللبنانية واهتز شعار المقاومة الذي كان يستخدمه الحزب لتبرير مسوغات حمله للسلاح بعد أن أقحم لبنان في الصراع السوري ورفع السلاح لتصفية الخصوم السياسيين ولتنفيذ الاهداف الإيرانية في لبنان والمنطقة.

□ وماهى طبيعه العمليات التى نفذها حزب الله ضد خصومه ؟

– منذ الثمانينات والحزب ينفذ عمليات الاغتيال، فهو من نفذ عمليات إغتيال لمفكرين واعلاميين كحسن حمدان(مهدي عامل)، وحسين مروه صاحب كتاب (النزعات الفلسفية والفكرية في الاسلام،) والإعلامي سهيل طويله، والقيادي الشيوعي ابن بيروت خليل نعوس، كما أن الحزب متورط حسب القرار الإتهامي بعملية اغتيال دولة الرئيس رفيق الحريري وقيادات 14 آذار بما فيهم رموز يسارية كبيرة كالأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي جورج حاوي الذي أطلق المقاومة الوطنية مقابل إسرائيل التي يدعي حزب الله زورا مقاومتها. كذلك صاحب حلم ربيعي بيروت ودمشق الكاتب سمير قصير الذي قال ربيع العرب حين يزهر في بيروت يعلن أوان الورد في دمشق.

وربط حريتي بيروت ودمشق ببعض، بعكس حزب الله الذي قتل الشعب السوري تحت مظلة ولاية الفقيه.

□ وحول رؤيته لطبيعة دور حزب الله اقليميا قال:

– إلى جانب الأزمات الاجتماعية وتعطيل العملية السياسية في الداخل اللبناني، عمل حزب الله في الخارج على تدريب جماعات موالية لإيران، من ذلك جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن والميليشيات المقاتلة في العراق وسوريا. وانكشفت في مناسبات عديدة مخططات الحزب في دعم جماعات بحرينية.

لقد وصل إرهاب حزب الله إلى أفريقيا والأرجنتين. تنامي نفوذ حزب الله وتحول الصراع إلى معركة مصيرية، يزيد من خطورتها تغلغل الحزب في المؤسسة اللبنانية، وأسره لإرادة الجيش اللبناني مما وضع عراقيل كبيرة أمام أي خطوة لمواجهة تنامي نفوذه وتمدده وارتباطه بالإرهاب الدولي.

ومع ذلك هناك في لبنان من مازال يعتقد بامكانية المواجهة مع حزب الله، فليس كل شيعة لبنان حزب الله وهناك منهم من يؤمن أن لبنان بلد عربي ويرفض أن يصنف نفسه تابع لولاية الفقيه.

وقال عن موقف المسيحيين في لبنان من حزب الله ان الأمر المفاجئ هو أنّ أقليّة لبنان المسيحية الأساسية منقسمة إلى النصف تقريبًا حول +حزب الله+:: فـ 45 بالمئة هم مؤيّدون له و55 هم ضدّه.

وتمثّل هذه الأرقام حوالي نصف المسيحيين اللبنانيين المؤيّدين لوجهة نظر رئيس البلاد الماروني ميشال عون بأنّ حزب الله؛ يمثّل طرفًا فاعلًا إيجابيًا على الساحة اللبنانية.

مما سهل على الحزب مصادرة قرار الدولة اللبنانية عبر خضوع رئيس الدولة لشروطه، وعدم قدرة رئيس الوزراء سعد الحريري على مواجهة الأمر وصولا إلى سقوطه المروع في الانتخابات حيث تقلصت كتلة المستقبل لصالح حلفاء حزب الله حيث تبجح قاسم سليماني وقال ان حزب الله فاز ب 76 نائبا في البرلمان اللبنان

□ وماهى رؤيتك لكيفية مواجهة دور حزب الله فى لبنان والمنطقة ؟

– على المجتمع الدولي والدول العربية حيث وضع قادة الصف الأول لحزب الله على قائمة الارهاب كان عملا مهما ويسهل عملية حصار الحزب، حيث أعلنت السعودية، ممثلة في رئاسة أمن الدولة، أن دول الخليج صنفت 10 شخصيات في حزب الله اللبناني على قائمة الإرهاب، بالإضافة إلى 4 كيانات. ومن الشخصيات خمسة أعضاء تابعين لمجلس شورى حزب الله المعني باتخاذ قرارات الحزب، وبشكل خاص هم حسن نصر الله، نعيم قاسم، محمد يزبك، حسين خليل، وإبراهيم أمين السيد، وخمسة أسماء لارتباطهم بأنشطة داعمة لحزب الله وهم طلال حميه، علي يوسف شراره، مجموعة سبيكترم الطيف، حسن إبراهيمي، شركة ماهر للتجارة والمقاولات، عملاً بنظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله في المملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/21) وتاريخ 1439/2/12هـ وبما يتماشى مع قرار الأمم المتحدة رقم 1373 (2001)، الذي يستهدف الإرهابيين، والذين يقدمون الدعم للإرهابيين أو الأعمال الإرهابية. بالمقابل الرهان ايضا على الإرادة الشعبية اللبنانية حيث هناك رفض لهيمنة حزب الله، إلا أن هذا الرفض قد خنق عبر إجهاض مشروع 14 آذار الداعي إلى رفض دويلة حزب الله التي يقول أمين عامها حسن نصر الله انه يفتخر انه جندي من جنود ولي الفقيه، والتمسك بالعبور إلى الدولة وإعطاء حق التسلح فقط للجيش الشرعي اللبناني، ذلك الجيش الذي منعه حزب الله من الانتصار على الارهاب في عرسال ورعايته لخروج عناصر النصرة بباصات خضراء ومتاجرته لفترة طويلة بدم أسرى الجيش اللبناني لدى داعش حيث تبين أن الحزب كان على علم بتصفيتهم من فترة طويلة قبل الإعلان عن ذلك.

مصطفى عمارة يحادث مسعود فوزي في باريس

وقال بوصفه مستشار الاحزاب الكردية الايرانية حول ما يمكن عمله لمواجهة مشروع ولايه الفقيه انه ليس خافيا عنكم أهمية معركة الحديدة فهي ستشكل بداية كسر شوكة النظام الإيراني المتسلط على المنطقة ويعيث فيها فسادا، الحديدة مصدر مليشيات النظام الايراني الحوثيين الرئيسي للمال مما يجبونه من رسوم على البضائع، وميناؤها مصدرهم من السلاح والدعم الذي يصلهم من إيران عبر الميناء، مستخدمين القوارب الصغيرة التي تنقله من أخرى كبيرة. الآن، تطوق القوات اليمنية بدعم من التحالف العربي الطرق المؤدية لمدينة الحديدة، والميناء، بعد سقوط المطار، وترصد جواً ما يحدث من حركة على الأرض بهدف شلّ قدراتهم ومصادرهم وهذا ليس كافيا، المطلوب عدم التراجع أمام معركة كسر الحوثيين وبالتالي إيران في الحديدة، نحن نراهن على إرادة سمو ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي قال أنه سيعمل على نقل المعركة إلى طهران.

ليس هذا وحسب لنترجم تهديد ولي الأمير محمد بن سلمان ولنطلق معركة إسقاط هذا النظام داخل ايران من جبال كردستان العصية الى طهران، بالتحالف مع الأهواز و البلوش والمعارضين الفرس كالمقاومة الايرانية مجاهدي خلق لنعمل معا على بناء جبهة سياسية عريضة تمتد من كردستان ايران مرورا بكردستان العراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين؛ تتكاتف فيها جهود القوى المتضررة من ايران.

الراحل اللواء الركن حسين حسن عداي

ما اروع ان تكون طفلا عندما تجوع تبكي وعندما تعطش تبكي وعندما يصيبك الملل تبكي وعندما يضايقك طفل آخر تبكي ..

ملايين العراقيين هجروا وهاجروا ونزحوا وأهينوا وترملوا وثكلوا وأرعبوا وفقدوا الخدمات وقطعت ارزاقهم خلافا للقوانين وحجزت وصودرت اموالهم خلافا للدستور ولم يبكوا ،أي لم يعبروا عن معاناتهم كما يعبر الطفل السعيد الحر .

الكاتب في هذا المجال كالطفل يستطيع ان يعبر عن معاناته ومعاناة الناس بالكتابة وليس البكاء ، او بالكتابة الممزوجة بالبكاء كما افعل الآن. فقبل ربع ساعة استلمت خبر رحيل من جاء مقالي باسمه.

انه ضابط (درع) والعالم كله يعرف الدرع العراقي ولكونه (درع) فأنه يكره القاذفة ومع ذلك اجرى عليها تحويرا رائعا سجل باسمه وتقلد منصب آمر اللواء/16 المدرع وقائد الفرقة المدرعة السادسة والفرقة الآلية الأولى ومديرا للتدريب العسكري ومديرا للحركات العسكرية وكنت انا مدرساً اقدم في كلية الدفاع الوطني يوم احلنا انا وهو الى المحاربين (التقاعد) في العام 1993 والتقينا هناك في المحاربين مصادفة وبدأ يشتكي من احالتنا الى التقاعد وكيف اننا ضباط جيدون فأجبته بأنه ان كان لديه حديث على ما بعد التقاعد فاسمع منه اما ما قبل التقاعد فقد اصبح تأريخا سطرناه وأن سيارتي الكورونا موديل 80 لا تشتغل الا بالدفع لذلك تركتها مشتغلة وسترتفع درجة حرارة المحرك وهربت منه ولم اكن اتوقع ان ما سطرناه من تأريخ (عسكري) باهر سيصبح يوما (كخ) لدى البعض وأن كهذا جيشاً سيحله مدير بحوث عمليات لشركة استثمار يسمى بول بريمر وأن حقوقنا التقاعدية بموجب القوانين ستهضم وتغيب على هذا النحو المزري (15) سنة بأيامها ولياليها من لدن المؤسسات التنفيذية المعنية دون رقابة او حساب..

التقينا بعد الاحتلال بأشهر وافترقنا الى شهر حزيران الماضي حيث حصلت على هاتفه ..

وخلال الشهر الماضي كان يسألني عن قانون الحجز والمصادرة ولماذا لم ينفذ القانون الذي نص على الغاء قرارات مجلس الحكم كونه كان يريد بيع بيته الذي لا زال محجوزا رغم صدور القانون الجديد وأنه سيضطر لبيعه وهو محجوز كونه في ازمة مادية ... كنت أهدئ من روعه وانصحه بالانتظار وأرسلت له كتاب المساءلة قبل اكثر من اسبوع والذي يؤكد الالغاء ونصحته ان كان محرجا ان يبيع قسماً من ملكه الذي ورثه في مدينة القائم مسقط رأسه فأجاب ان قسماً منه دمره الطيران والآخر داعش

قبل رحيله بتسع ساعات ارسلت له كتاب رفع الحجز من وزارة العدل وتذكرني كلمة العدل بـ (العدل المتأخر ظلم) واتصل للتأكد بالساعة 100 بعد منتصف الليل من هذا اليوم فباركت له ..

بعد ذلك بساعات صلى الفجر ورحل الى جوار من صلى له، ولم يستفد من القرار ولم يستلم ولن مكافأة نهاية تلك الخدمة الطويلة المشرفة ، والحمد لله انه لم يصدم بمقدارها والتي كان سيعدها اهانة له ، فقد تم تزوير حتى نص المادة القانونية التي تحدد قيمتها

نم قرير العين سيدي فاليوم انت مع الرحمن الرحيم الجبار، فهنيئا لمن اقترب منه وهو ليس بظالم للناس وهنيئا لمن قابله خالي الوفاض وكان قد قدم الخير لأهل بلده.

عبد الخالق الشاهر

اربيل

عواصم

التغيّرات المناخية تؤدي إلى زيادة الفيضانات

سكان جزر نائية في الهند يفرّون من الموت غرقاً

لندن - جوليز مونتاغ

يجيد "موناي دولي" طريقة التعامل مع لدغ الثعابين، هكذا بدأ يخبرنا ونحن نمر بأحد حقول الأرز تحت أشعة شمس حارقة وسماء صافية فوق جزيرة "بيكيلي-1" بولاية آسام شمال شرقي الهند، محذرا من خطورة أفعى كال بيكال تحديدا.

فالرجل فارع القامة عريض المنكبين حليق الرأس يؤكد أن السبيل للبرء من لدغتها هو بمضمضة الفم بشراب جعة الأرز الذي يتم تخميره محليا ثم يُعصب الجرح بضمادة تمنع سريان السم، بينما يهم بمص السم بفمه من الجرح مباشرة ومن ثم بصقه عدة مرات.

ويتبع ذلك بدهن الفم مجددا بعجينة أعشاب خاصة بينما يبقى الساق أو الذراع معصوبا لست ساعات، بعدها يفك العصابة ليتدفق الدم مجددا للطرف المصاب.

تلك المهارات تعلمها دولي منذ صغره من الصيادين الذين يكسبون رزقهم مما يجود به النهر، وإن أكد أن لدغ الثعابين ليس الخطر الوحيد الذي يواجه سكان تلك البقاع.

يذكر دولي كيف أنه وأسرته كانوا بمنأى عن مياه نهر براهمابوترا حتى عام 1987، "حينما جاء الفيضان من التلال"، فأجبرهم على اللجوء إلى الناحية الأخرى من الجزيرة، ومع ذلك لم يتوقف الخطر إذ "يتحسبون النزوح في أي لحظة".

أزور جزيرة "بيكيلي-1" على متن عيادة طبية عائمة ينقل أفرادها مساعدات طبية للقاطنين بجزر النهر، وهي في أغلبها مجرد ترسبات من الطمي حملتها المياه من مرتفعات الهمالايا.

هنا يعيش 2.5 مليون شخص، أي نحو 8 في المئة من تعداد سكان ولاية آسام.

طقوس الناس

ويعد نهر براهمابوترا شريانا أساسيا يتغلغل في طقوس هؤلاء الناس ومعتقداتهم، فضلا عن إثرائه التربة ومد الحياة لتلك البقاع بعيدا عن صخب المناطق الأخرى دائمة التطور بالولاية.

لكن النهر حين يغضب يأتي على الأخضر واليابس، وقد أدت التغيرات المناخية لزيادة الفيضانات ونحر التربة، بل وأصبح خطر الزلازل ليس بعيدا، ما يجعل سكان تلك الجزر، المعروفين باسم "السابوري"، ممن عاشوا هنا قرونا، تحت تهديد فقد منازلهم ومعيشتهم وأرواحهم.

اضطررنا لإرجاء انطلاقنا من ضفة النهر عند منطقة "نيماتي غات" بسبب الضباب الذي لف المكان حتى انقشع الجو وبدا النهر بالغ السكون لا يعترض هدوءه إلا عيدان القصب البري تتهادى بهاماتها البيضاء التي تشبه الريش.

ينبع نهر براهمابوترا بعيدا عنا مئات الكيلومترات شمالا مع ذوبان ثلوج آنغسي بالتبت، وينساب بعدها عبر جبال الهمالايا مخترقا ولاية أروناتشال براديش ومن ثم ولاية آسام، ثم يتدفق بعنفوان مباعدا بين ضفتيه لاتساع عشرة كيلومترات أحيانا، ثم يمر عبر بنغلادش ليلتقي بنهري الغانج والمغنا ومن ثم ينهي رحلته بطول 2880 كيلومترا عند مصبه في خليج البنغال.

وما أسهل أن ينخدع زائر هذا النهر بسكونه، غير أن البراهمابوترا يضخ من المياه ما لا يضاهي ضخامتها نهر آخر باستثناء الأمازون والكونغو، بخلاف ما يتلقاه واديه من مطر غزير (يربو على 100 بوصة سنويا) فضلا عن الأمطار الموسمية التي تحدث فيضانات وانهيارات طينية يلوذ خلالها السكان بأسطح منازلهم بينما تنفق الماشية وتتلف المزروعات وتكتظ المخيمات باللاجئين.

ومنذ عام 1950 شهدت المنطقة إجمالا 25 فيضانا ضخما، وفي عام 1977 فحسب مات أكثر من 11 ألف شخص في الهند وحدها، وفي يوليو/تموز 2012 شرد النهر مليوني شخص أصابتهم فيضانات لاحقة في سبتمبر/أيلول شردت 1.5 مليون شخص آخر.

ويتحمل السابوري العبء الأكبر من ذلك بسبب هشاشة الجزر التي يعيشون عليها.

من هنا جاءت فكرة العيادة العائمة التي اصطحبتها هذا الأسبوع، فبعد أحد الفيضانات تأثر الصحفي المعروف سانجوي هزاريكا بمعاناة شابة حبلى ويعمل هزاريكا أيضا باحثا وخبير سياسات، فضلا عن كونه مخرج أفلام، وقد بدأ عام 2005 بقارب واحد بمنحة من البنك الدولي بقيمة 20 ألف دولار. واليوم بلغ عدد الزوارق الطبية 15 زورقا تنتشر في 13 مقاطعة من مقاطعات آسام، وتشغل 250 من الموظفين عبر شراكة بين القطاعين العام والخاص تلبي احتياجات 350 ألف شخص سنويا.

حماية أفضل

وفي القرية التي يسكنها سكان قبيلة الميشينغ بجزيرة بيكيلي-1 حيث الأكواخ قائمة على أعمدة بارتفاع خمسة أقدام على الأقل عن الأرض، يستعين الناس بألواح من الخيزران لتوفير أفضل حماية من الفيضانات، بينما ترعى الخنازير أسفل الأكواخ وعلى مقربة توجد مضخة صدئة ودلاء من الماء الراكد بينما علقت الشباك قرب الأبواب بجوار براميل السمك المجفف.يستقبل السكان قدوم القارب الطبي بالخروج من الأكواخ برفقة أطفالهم الحفاة وقد علاهم الغبار، بينهم كاجال ذات الأشهر الأربعة وقد حملتها أمها. ويلحظ أحد العاملين جرحا متورما بذراع الرضيعة الصغيرة فيشير إلى الأم بالتوجه إلى خيمة نصبت لاستقبال المرضى.

يلاحظ الأطباء تيكشيري بيغو التي تقول إنها في السبعين من عمرها وقد تحدب ظهرها منذ أصيبت بسكتة دماغية وهي في العشرينيات. وتقول إنها ظلت شبه ميتة قبل أن تستعيد بعض الحركة إلا ذراعها الأيمن الذي أصيب بالشلل، وقد لجأت للسحر بالاستعانة بالفلفل الحار وزيت الخردل والتعاويذ والابتهالات.

ورغم حظر التداوي بالسحر، ما زال السكان الأصليون يلجئون للعلاجات التقليدية كتدليك الجروح ببراعم الخيزران ومضغ فاكهة الأشجار لعلاج الدسنتريا، والتداوي بأوراقها للسعال، والجذور والأعشاب لعلاج لدغ الثعابين والدرن.

أما الخيمة الطبية فتصرف الأدوية الحديثة لعلاج الجرب والملاريا وأدواء البطن والأمعاء، وعلاج ضغط الدم المرتفع، وداء السكري، وغيرها من العلل.كما يصاب سكان القرى بالدودة الشريطية التي تنتقل إليهم من لحم الخنزير الذي لا يطهى جيدا، والبعض يتلقى التطعيمات ووسائل تنظيم الأسرة، وهناك ممرضة لرعاية الحوامل والأطفال حديثي الولادة، فضلا عن أخذ عينات تحليل فقر الدم والملاريا والإصابة بالزهري.

وحين تغيب الشمس يعود المعالجون إلى القارب حيث يتناولون العدس الهندي ودجاج الكاري، قبل أن يخلدوا للنوم مستترين من البعوض بشباك خاصة بينما يتهادى القارب بأمواج النهر الخافتة.

يعتمد ملاح القارب على خبرته بالنهر مستعينا بخارطة طبعت قبل عام تظهر عليها ثلاث جزر باللون الأصفر، ولكن الخارطة غير دقيقة، فإحدى الجزر قد اختفت بفعل نحر المياه قبل أشهر ولم يعد لها وجود في الواقع، وقبلا هجرها سكانها قاصدين اليابسة.

وفي عام 1950 وقعت كارثة زلزال هائل تزامن مع عيد استقلال الهند، بلغت شدته 8.6 درجة بمقياس ريختر، أسفر عن مصرع ألف شخص، وحول مسار النهر من حينه، إذ حملت مياهه نحو 45 مليار طن من الطمي باتجاه المصب ما جعله أكثر ضحالة، إذ ارتفع قاع النهر منذ الزلزال نحو عشرة أمتار وتحول مجراه من مجرى واحد إلى قنوات متشعبة تنحر ضفافها.

وما بين عامي 1954 و2008 نحرت المياه بالمنطقة نحو 427 ألف هكتار إجمالا، أي نحو 4 في المئة من مساحة سهول آسام، ومنذ الزلزال، أتى النحر على ما يربو على 2500 قرية و18 بلدة ومواقع ثقافية لا تعد ولا تحصى، ناهيك عما أتلفه من زراعات الشاي، ما أضر بنصف مليون نسمة من السكان.

أما الفترة بين 2005 و2010 فقد شهدت على قصرها نحر 880 قرية وقرابة 37 ألف مسكن وبناء، منها المدرسة الوحيدة بالجزيرة، مسقط رأس دولي، التي تهاوت في الماء قبلا هذا العام.

وثمة أخطار أخرى ينطوي عليها بناء سدود قد تحول مسار النهر مجددا، ناهيك عن ارتفاع درجات الحرارة جراء تلوث الهواء، ما يزيد ذوبان ثلوج الهمالايا وهضبة التبت مؤديا بدورة لمزيد من الفيضانات، حتى أن المسؤولين بالولاية يتوقعون زيادة الفيضان بمقدار الربع، والجفاف بمقدار ثلاثة أرباع فضلا عن مزيد من النحر وانهيارات التربة.

وتنعكس تلك التغيرات ضررا على البيئة أيضا، بما فيها من مستنقعات وغابات مدارية مطيرة وغابات الخيزران وزراعات الشاي التي تنمو كلها بفضل بيئة حوض النهر الخصبة.

وتضم محميتان تقعان في ولاية آسام حيوانات نادرة، منها الخرتيت (أو وحيد القرن)، والنمور والأفيال والفهود وجاموس الماء، وغزلان المستنقعات، وقرود اللانغور الذهبية، وقد نفق ما لا يقل عن 346 حيوانا بمحمية كازيرانغا في فيضانات 2017، منها 15 خرتيتا، وأحد نمور البنغال الملكية، فضلا عن أربعة أفيال.

نشاط بشري

كما يخشى على الدرفيل النهري النادر من الانقراض جراء التلوث والوقوع في شباك الصيادين فضلا عن السدود واستهدافه لاستخلاص الزيت منه. ولا يوجد من تلك الدرافيل النهرية في الهند بأسرها إلا 1200 درفيل، وكان درفيل نهر يانغتسي قد انقرض عام 2006 جراء النشاط البشري الجائر.

وتضم تلك الجزر النهرية مجموعات قبلية منها الديوري والبورو والرابا واللالونغ، فوادي البراهمابوترا تسكنه أكثر من 220 مجموعة عرقية تتحدث ما يربو على 45 لغة لها عادات وتقاليد ومعتقدات شتى.ويسعى الإنسان لكف نحر النهر عبر تعزيز ضفافه بشتى الطرق، وبعضها يضر أكثر مما يفيد إذا ضيق مجرى النهر فزاد سرعة جريانه، أو حمى منطقة من الماء لتلحق ضررا أشد بمنطقة أخرى.

لقد سمعت عن قصة يرويها أفراد قبيلة الميشينغ عن فتاة أغرقها أهلها، ألبسوها السواد وشدوا عصا خشبيا إلى ظهرها وفرشتين إلى يديها، فكان أن عادت كأحد درافيل النهر بذات اللون والزعانف، ومن ثم بات الناس آسفين على درفيل النهر كابنتهم الفقيدة، وباتوا يوقرونه ويسعون لصونه مهما تكلف الأمر.

وبينما نلمح أحد الدرافيل يقفز من ماء النهر إلى الهواء بجوار القارب تحضرني قصة الفتاة الغارقة بانتظار من ينقذها.

من هنا ننتقل صوب جزيرة وقرية أخرى من قرى النهر، ليس في جعبتنا ما يرشدنا سوى خبرة ملاح القارب.

يجوب 15 زورقا طبيا النهر لإمداد شعب السابوري بالضروريات الطبية.

العمال يهيلون أكياس الرمل حماية لضفة البراهمابوترا من النحر عند غواهاتي

رصد صحفي

في هذا العمود ساخرج عن النمط المتعارف عليه لتسليط الضوء على بعض المشاهدات والملاحظات التي رصدناها المرتبطة بعدد من المؤسسات وعملها ..

مستشفى ابن النفيس شكراً

من يزور مستشفى ابن النفيس المتخصة بامراض القلب لا يملك الا ان يسجل شكره لما يقدمه من خدمات صحية وعلاجية للراقدين فيه ولتميز هذا المرفق الصحي بالنظافة في ردهاته وممراته مع ملاحظة مهمة هو ان غالبية المراجعين لم يلتزموا حتى بالحدود الدنيا من واجبات المواطنة .

فبرغم التحذيرات التي تملأ الجدران بعدم التدخين والتنبيه لوجود غرامة عشرة الاف دينار للمخالف الا ان ليس هنالك من يلتزم بما فيهم بعض العاملين في المستشفى كما ان البعض ومن دون خجل يرمي اعقاب السكائر وقنانى الماء الفارغة على ارضية قاعة الانتظار بدلا من وضعها في مكان رمي النفايات وهو قريب جدا !

الملاحظة الاخيرة تتعلق باشجار حديقة المستشفى التي تشكو العطش .. في كل الاحوال اوضاع مستشفى ابن النفيس دليل على ان الضمير عندما يحضر عند الطبيب او المسؤول فانه يبدع في تقديم الخدمة للمواطن فشكرا لادارة المستشقى واللهم لاحاكم ولا حكيم كما كان يقول اهلنا في الزمن الماضي .

وزير الداخلية رجاءً

بثت فضائية الشرقية قبل ايام تقريرا عن نزاع عشائري بسبب متنزه في منطقة الحبيبية وحدوث اصابات جراء الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ما يتطلب اجراءً حازما من قبل وزارة الداخلية ضد كل من لم يحترم القانون ..

في اكثر من مناسبة وجه وزير الداخلية قاسم الاعرجي الشرطة بتطبيق القانون على الجميع وان الوزارة جادة بوضع حد للانتهاكات خاصة التي تستهدف امن وحياة المواطن ونتمنى ان نلمس ذلك على ارض الواقع سواء بالنسبة لموضوع النزاع المسلح في الحبيبية ام ما يتعلق بجريمة مقتل مدير جوزات محافظة بابل ونشر ذلك في وسائل الاعلام ..

ترشيد الكهرباء !

دأبت وزارة الكهرباء على اتخاذ عدد من الاجراءات للتوعية باهمية ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية ومعاقبة المخالفين من اصحاب المحال التجارية ممن يسرفون باستخدام هذه الطاقة ..

نحن مع الترشيد لكن كما هو معروف ان تطبيق ذلك مرتبط بحسب علم الاقتصاد بما يطلق عليه الاشباع وما دامت هنالك معاناة ونقص فمن الصعب ان يلتزم المواطن بالترشيد ..

ويمكن للوزارة ان تركز في هذا الجانب على التجاوزات حيث وبرغم كل حملات الوزارة لمتابعة حالات التجاوز على الشبكة فان عدداً غير قليل لم يلتزم فهناك دور سكنية حورت لتكون اكثر من وحدة سكنية بل ان بعضها يضم محال تجارية ومع ذلك فهو ما زال على مقياس واحد حتى في مناطق خاضعة لنظام الخصخصة وبعضهم تلاعب في المقياس فكيف تم تجاوز هذه الحالات !

الوقف السني .. تساؤل ؟

جامع امجد الزهاوي المجاور لمستشفى ابن النفيس لا تؤدى فيه الصلاة الا وقت الظهيرة ولايفتح ابوابه للمصلين في بقية الاوقات لماذا؟!

قد تكون المنطقة غير سكنية لكنها تكتظ بالمواطنين ممن يراجعون المستشفى او يزورون مرضاهم وعدم فتح ابواب الجامع في جميع الاوقات عدا الظهر غير صحيح .

طارق الجبوري

بغداد